عدلى منصور

رئيس مؤقت أنهى مهمته بنجاح

أعاد لمنصب الرئيس وقاره بعد أن أهانه «مرسى»

رجل دولة من طراز فريد بشهادة الملايين فى مصر والعالم

دون أن يدرى وعلى غير إرادته كتب القدر للرئيس المصرى المؤقت عدلى منصور سجلا من الأرقام سيدوّنها التاريخ باسمه، فهو أول رئيس لمصر من المحكمة الدستورية نظرًا لغياب البرلمان، كما أنه أول رئيس يتولى الحكم قادمًا من محراب العدالة وهو القضاء، بعد أن احتكر العسكريون المنصب عدا فترات قليلة تولاها صوفى أبوطالب - أستاذ جامعى ورئيس مجلس الشعب- عقب حادث اغتيال السادات نظراً لكونه رئيس البرلمان وقتها، إضافة إلى الرئيس المعزول محمد مرسى الذى أطاحت به ثورة شعبية فى ٣٠ يونيو من العام الماضى.

«منصور» يُعتبر أول رئيس فى مصر ينتخب خليفته، كما انه أول رئيس يخرج سالمًا من المنصب ولم يغادره إلى القبر أو السجن، فقد جرى العرف فى السابق أن يختار الرئيس نائبًا له ويتولى النائب المنصب بعد رحيل الرئيس، كما حدث مع السادات ومبارك، أما مرسى فقد جاءت به صناديق الانتخابات. وكان مبارك فى السجن ولا يزال، وبالتالى لم يصوّت له أو يختره، كذلك لم يشارك مرسى فى التصويت فى هذه الانتخابات لوجوده فى السجن يُحاكم فى عدة جرائم.

مصير الرؤساء السابقين بعد رحيلهم من المنصب كان بائساً، فمحمد نجيب خرج من الرئاسة إلى السجن، وعبدالناصر رحل عن المنصب بالوفاة، والسادات بالاغتيال، ومبارك ومرسى بثورتين شعبيتين دفعت بهما إلى السجن والمحاكمة، أما الرئيس عدلى منصور فقد دوّن فى بطاقة الاقتراع يوم الاثنين الماضى اسم مرشحة لرئاسة مصر وسيعود من الرئاسة إلى منصبه السابق فى المحكمة الدستورية أو إلى منصب رفيع ينتظره.

منصور يعتبر أول رئيس يجمع بين السلطات الثلاث «التنفيذية والتشريعية والقضائية»، بعد أن تولى رئاسة المحكمة الدستورية فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وبحكم منصبه الجديد تولى رئاسة الجمهورية بعد عدة أيام عندما تم عزل مرسى.

لكن ماذا عن مصير منصور بعد تسليم الراية للرئيس المنتخب؟ المصير سيكون العودة للمحكمة الدستورية حيث رغبته، لكن الرجل الذى أعاد لمنصب الرئيس هيبته وقوته وأعاد اكتشاف نفسه كرجل دولة من طراز فريد يرى المراقبون أنه يجب أن تستفيد الدولة منه فى مواقع سياسية.

البعض رشحه رئيساً للبرلمان القادم الذى يحتاج إلى لغة من الضبط والتوازن والسلوك البرلمانى الأصيل بعد أن حول الفلول والإسلاميون البرلمان إلى ملعب وساحة يفصلون فيها القوانين التى تعزز بقاءهم وتدعم نفوذهم على حساب بقية الشعب. كما يحتاج المنصب لقانونى بارع ينظر للقانون من فلسفة العدالة ويطبقها بروحها ونصها معاً دون هوادة، فالمصريون ينتظرون الكثير من مؤسساتهم القادمة ولن يطيقوا صبراً

لم يخرج عن هدوئه إلا فى «قمة الكويت»

عندما طالب الدول العربية بالتصدى للإرهاب

التعرض لظلم أو تقصير أو إهمال أو حجباً لحقوقهم من جديد.

عدلى منصور رجل ربما تسوقه الأقدار مجدداً ليحقق مفهومه الخاص بأن العدالة هى قلب وعقل وأساس نجاح أى نظام أو مجتمع فى العالم.

فما يقرب من عام كامل، هو كل فترة حكم الرئيس عدلى منصور، لم يتخل يوماً فيه عن هدوئه وثباته الانفعالى فى كل المواقف، ربما سيذكر التاريخ اسمه فى سطر واحد كرئيس قدر له أن يكون أول محطة فى خارطة الطريق، التى أعلنها الفريق، وقتها، عبدالفتاح السيسى عشية يوم ٣ يوليو أثناء الخروج الكبير للجماهير، مطالبة برحيل الرئيس الإخوانى محمد مرسى، ربما سيظل اسم المستشار عدلى منصور خالداً فقط على لافتة افتتاح المرحلة الثانية من الخط الثالث بمترو الأنفاق، والذى افتتحه منذ أسابيع قليلة، أو فى اللوح الرخامى للمستشفى الجوى التخصصى بالتجمع الخامس، أو المدينة الشبابية بشرم الشيخ، أو مركز السيطرة والتحكم بالمدينة نفسها، تلك المشروعات التى نسب إليه افتتاحها، حتى إن كانت إجراءات إقامتها بدأت فى عهد رؤساء سابقين.

خطابات قليلة ألقاها «منصور»، اكتفى وقتها بأن تتلخص فى كلمات شكر وتهنئة فى المناسبات القومية، مثل عيد العمال، وذكرى ثورة ٢٥ يناير، وعيد تحرير سيناء، وحوار تليفزيونى وحيد اتسمت فيه إجاباته بالسرعة والاختصار الشديد، على عكس ما كان المواطن المصرى قد بدأ التعود عليه من خطابات طويلة ألقاها من قبله «مرسى»، بعضها امتد ليتواصل على مدى يومين.



استشعر «منصور» دوره كرئيس مؤقت للبلاد، فلم تذكر له جولات خارجية كثيرة، قليل منها فقط بدأها بزيارة للمملكة العربية السعودية، والتى لم تستغرق سوى أيام قلائل، وزيارتان إلى كل من الصين وأثينا، الدولة الأولى لعقد اتفاقيات تعاون مشترك معه على المستويين الصناعى والتجارى، أما زيارة أثينا والتى جاءت بعد إعلان نتائج الاستفتاء على الدستور والاطمئنان على استقرار الأوضاع بعدها، فلم تستغرق سوى ساعات فقط، رافقه خلالها هشام زعزوع، وزير السياحة، ونبيل فهمى، وزير الخارجية، والتقى خلالها مع نظيره اليونانى للاتفاق على بعض النقاط التى من شأنها إعادة السياحة مرة أخرى إلى مصر بعد تأزمها على مدار ما يقرب من ٣ أعوام منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

كان للرئيس المؤقت عدلى منصور حظ فى حضور القمة العربية بالكويت، هنا يرى البعض أنه خرج عن هدوئه المعهود عندما ألقى كلمات واضحة ورسائل عدة، بدأها بشكر الدول العربية التى وقفت بجوار مصر وساندتها فى ثورتها، ومندداً فى الوقت نفسه بكل من يساعد قوى الإرهاب وكان أبرز ما ذكره فى كلمته: «إن مصر تدعو جميع الدول العربية الشقيقة للوقوف صفاً واحداً ضد الإرهاب، وسرعة تفعيل الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وتسليم المطلوبين قضائياً، ورفض توفير المأوى والدعم لهم بأى شكل من الأشكال»، كما سعى أن يذكر وبوضوح أمام جميع الدول العربية أن «٣٠ يونيو» كانت ثورة شعبية، وليست انقلاباً عسكرياً، كما يدعى البعض.

أيام قليلة ويعود عدلى منصور إلى المحكمة الدستورية العليا، لن يحمل معه من فترة رئاسته شيئاً، سيعود حاملاً تاريخه كرجل قانون فقط، تخرج فى كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٧٠، وتدرج فى مناصبه من مندوب مساعد فى مجلس الدولة، إلى نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، التى كانت «وش الخير» عليه، إذ ارتقى فيها لمنصب «رئيس المحكمة»، مروراً بأعلى منصب رسمى فى الدولة، وهو رئيس الجمهورية، يترك منصبه هذه المرة لرئيس آخر منتخب، يتولى بدوره المسئولية، ويتسلم السلطة من رجل كان قبله يجلس على الكرسى نفسه، وتركه عن طيب خاطر.

وفيما يستعد لتسليم المسئولية للرئيس المنتخب يرى الرئيس عدلى منصور أن «علينا أن نبدأ بالإنسان المصرى لأنه الجواد الرابح ولأنه السر فى عبقرية هذا الوطن كما أشار جمال حمدان».

وكان الرئيس عدلى منصور قد ناشد فنانى مصر ألا يتركوا الساحة الفنية «فريسة للعبث بالذوق المصرى العام»، مشيرًا إلى أن الفن هو أحد المواهب التى تفرد بها الإنسان وتميز بها عن سائر المخلوقات «شأنه فى ذلك شأن التفكير وحرية الإرادة والاختيار».

وخاطب عدلى منصور فنانى مصر بقوله: «اعلموا أنه سيظل هناك مقياس للإبداع الإنسانى فنيا كان أو فكريا أو فلسفيا».. إنه مقياس رّبانى مصداقا لقوله تعالى «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض».

ووقع الاختيار على يوم الثالث عشر من مارس من كل عام ليكون يوما للاحتفال بعيد الفن وهو اليوم الذى يتوافق مع ذكرى ميلاد موسيقار الأجيال العبقرى الراحل محمد عبدالوهاب، فيما نوه الرئيس عدلى منصور بأن «صوته العذب وألحانه الرائعة أصبحت جزءا عزيزا من تراث مصر فى الطرب والموسيقى بل وتراثنا العربى أيضا».

واستعاد الرئيس عدلى منصور فى هذا السياق مقولة موسيقار الأجيال: «التراث هو الأصل والمعاصرة هى الواقع ومن أجل أن نقدم فنا كاملا لا يمكننا أن نتخلص من أصلنا ولا يمكن أيضا أن نتجاهل معاصرتنا للواقع».

إن المصريين الذين قال رئيسهم عدلى منصور أنهم «اعتادوا الغناء فرحا وحزنا والشعر هجاء ومدحا سيظل الفن مكوناً أساسيًا فى هويتهم وحياتهم»، فيما أكد على دور الفنانين فى «صياغة العقل الجمعى لشعبنا المصرى العظيم، معيدا للأذهان «الزمن المصرى الجميل حيث لم يخل بيت مصرى من لمسات الجمال وكان الشارع المصرى مثالا للتحضر والانضباط «فإن هذا المجتمع قام على قيم نبيلة «يسودها التسامح والشهامة والمروءة وقبول الآخر».

ونّوه بأن «معين الإبداع الفنى المصرى لا ينضب أبدا.. وإذا كانت مقتضيات الحداثة واختلاف السياق التاريخى والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن التطور التكنولوجى فى مجال الإنتاج الفنى تحتم مسايرة مقتضيات العصر والانخراط فى ركب التطور والتقدم إلا أن هذا التطور لا يجب أن ينسينا أن لمصرنا العربية الإسلامية منظومتها القيمية النبيلة التى يتعين الحفاظ عليها والانتماء إليها».

وهذه المنظومة القيمية النبيلة لا تضع قيودا أو تفرض شروطا على الإبداع «بقدر ما تراعى عادات وتقاليد مجتمعنا لتكسبه مذاقه المتفرد وسماته المميزة، فالحرية ستظل مقرونة بالمسئولية و«مصرنا الجديدة، كما أكد الرئيس عدلى منصور «تقدر وتعى دور الفنانين والمبدعين، وحرية التعبير عن الرأى والإبداع مكفولة فى مختلف أنواع الفنون».

والفن كما قال الرئيس عدلى منصور بحق «رافد محورى فى تشكيل وعى وثقافة ووجدان المصريين ومحفز أساسى لهم للإقبال على العمل والإنتاج والاستمتاع بنتاج جهودهم اقتصادا مزدهرا وسياسة واعية وذوقا عاما راقيا يليق بأمة يعود تراثها الفنى لأكثر من سبعة آلاف عام».

إنه «مثقف العدالة» الرئيس عدلى منصور الذى يستعد لتسليم سلطة القرار للرئيس المنتخب بإرادة الشعب المصرى.. فارس يسلم الراية لفارس فى لحظة مصرية حقا.. لحظة على جسر الأمل لها ما بعدها.. فارس يسلم الراية لفارس ويبقى الوطن شاخصا فى لحظة مجد بين فارسين.. ما أروعه من وطن وما أروعها من لحظة.

منصور وشيخ الأزهر والبابا.. أبرز الناخبين فى اليوم الأول

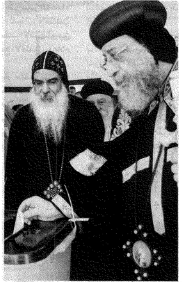
كتبت - سماح عاشور:

أدلى المستشار عدلى منصور - رئيس الجمهورية - بصوته فى الانتخابات الرئاسية بمقر لجنته الانتخابية بمدرسة مصر الجديدة الاعدادية، كما أدلى المشير عبد الفتاح السيسى، المرشح للانتخابات الرئاسية بصوته فى لجنته بمدرسة الخلفاء الراشدين بمنطقة مصر الجديدة، وسط احتشاد لمئات الناخبين، وفى المقابل قام المرشح الرئاسى حمدين صباحى بالادلاء بصوته بمقر لجنته الانتخابية بمدرسة السيدة خديجة فى العجوزة بالجيزة، فيما أدلى المهندس إبراهيم محلب - رئيس مجلس الوزراء - بصوته فى معهد الفتيات بحى المعادى، وأدلى الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - بصوته الانتخابى أمام لجنته بمسقط رأسه فى الأقصر.

وفى السياق ذاته، أدلى البابا تواضروس الثانى - بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية - بصوته فى الانتخابات الرئاسية، بمدرسة مصطفى كامل الابتدائية بالوايلى.

كما أدلى وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، بصوته بلجنة مدرسة المستقبل التجريبية المتكاملة للغات بمدينة نصر، وقام ابراهيم بمصافحة المواطنين المصطفين أمام اللجنة، حيث أكد الوزير استعداد رجال الشرطة للتضحية بأنفسهم وأرواحهم من أجل تحقيق أمن المواطنين وسلامتهم.





منصور والبابا أثناء إدلائهما بصوتيهما أمس

وأدلى المستشار نير عثمان - وزير العدل - بصوته فى مدرسة الروضة بالمنيل فى محافظة الجيزة، والدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - الذى أدلى بصوته فى إحدى اللجان الانتخابية بمدرسة القرنة الابتدائية بمحافظة الأقصر، بالإضافة إلى الدكتور عادل عدوى الذى أدلى بصوته فى الانتخابات الرئاسية بلجنة المركز القومى للبحوث بالدقى، والدكتور محمود أبوالنصر - وزير التربية والتعليم - قام بالتصويت فى مدرسة أم المؤمنين بمدينة نصر، مؤكدا أن صوت المصرى أمانة فى عنقه حتى تنهض البلاد من كبوتها وتنطلق إلى آفاق رحبة فى عالم التنمية والاقتصاد الواعد، وأدلى هشام زعزوع - وزير السياحة - بصوته بمقر لجنته الانتخابية بالزمالك.

كما شارك رجل الأعمال نجيب ساويرس، فى الانتخابات الرئاسية والاصطفاف بين صفوف الناخبين أمام مدرسة القومية المشتركة بالزمالك، وأدلى اللواء مراد موافى، مدير المخابرات العامة الأسبق، بصوته فى الانتخابات الرئاسية، فى مدرسة صلاح الدين التجريبية بالتجمع الخامس، مؤكدا أن صوته ذهب إلى المشير عبد الفتاح السيسى

«منصور» يدعو المصريين للمشاركة فى الانتخابات دفاعاً عن «ثورية» ٣٠ يونيو

دعا المستشار عدلى منصور - رئيس الجمهورية - الشعب المصرى إلى النزول بكثافة للمشاركة فى العملية الانتخابية لاختيار رئيس جديد للجمهورية، ليختاروا دون توجيه من يثق فى قدرته على بناء وإدارة الدولة.

وقال إن الانتخابات الرئاسية هى الاستحقاق الرئيسى الثانى.. لخارطة مستقبل هذا الوطن.. التى صاغتها القوى الوطنية فى الثالث من يوليو ٢٠١٣.. والتى أثق أننا سنتمكن من إنجازها.

مضيفاً: أن الشعب المصرى ضرب للعالم بأسره مثلاً يحتذى فى معانى الوطنية والوحدة والدفاع عن قيم إنسانية نبيلة، والمطالبة بحقوق مشروعة طالما تم إهدارها، وذهبت لمن لا يستحق، لقد أثبت هذا الشعب وعياً سياسياً ونضجاً ديمقراطياً يتناسب مع عراقة هذا البلد وعظمة تاريخه وسجل كفاحه وانتصاراته.. مؤكداً أن مؤسسات الدولة الرسمية وفى القلب منها مؤسسة الرئاسة المصرية تقف على مسافات متساوية من مرشحى الرئاسة المصرية ولم ولن توجه مواطناً أو مواطنة لاختيار معين وإنما نحرص جميعاً على تأمين مشاركة شعبية واسعة، تعمق معانى الديمقراطية وتثرى العملية السياسية فى مصر وتتناسب مع حجم التضحيات والتطلعات، التى قدمها وطالب بها الشعب المصرى فى ثورتيه العظيمتين.

داعياً المصريين: فهلموا بنا نكمل البنيان.. نعمق معانى المشاركة السياسية.. ليس فقط بالتعبير عن آرائنا بحرية تأييداً أو معارضة.. ولكن أيضاً من خلال أصواتنا.. التى يتعين أن ندلى بها.. فهى أمانة ومسئولية.. أردناها لأنفسنا.. تحققاً لديمقراطية طالما نشدناها.. فليكن كل منا فاعلاً فى وطنه مشاركاً ومؤثراً فى مستقبله.. فمن يعزف عن المشاركة فى الحياة السياسية.. سيكون عرضة لأن يحكم بمن لا يرعى مصالحه. مشدداً على أن كل مصرى ومصرية.. كل شاب وشابة.. كل أب وأم.. مدعوون جميعاً.. إلى الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات الرئاسية.. للمساهمة فى صياغة مستقبل هذا الوطن.. فى تشييد بنائه الديمقراطى.. وإقامة قواعد حكمه.. على أسس من العدالة والمساواة.. والحقوق المشروعة للجميع ولنبرهن لأنفسنا وللعالم.. أن ما شهدته مصر لم يكن فورة مؤقتة.. استهدفت إسقاط نظام مستبد أو فاشل.. وإنما هى ثورة شعبية.. ناضجة ومكتملة.. تستهدف النجاح والبناء.